يدعو إلى إتقاء المخاطر الناجمة عن التأييد الأميركي المكشوف لسياسة اسرائيل المتعنتة، وايجاد حل للنزاع في الشرق الأوسط يضمن الحفاظ على علاقة عمل وتعاون مع الأنظمة الصديقة، خصوصاً بالنسبة إلى قبولها بوجود عسكري أميركي، في إطار التشكيلات الدفاعية الجديدة، وزيادة حجم الصفقات التجارية معها وتأمين مستويات الانتاج والأسعار النفطية المناسبة(١٠).

وتسعى اسرائيل ومؤيدوها إلى مواجهة هذه الدعوة والتقليل من أهميتها، وهناك من يعتقد بأن تحركاتها الأخيرة في المنطقة (ضرب المفاعل النووي العراقي، وقصف الأحياء السكنية في العاصمة اللبنانية بيروت، والطلعات الاستكشافية فوق الأراضي العراقية والسعودية) قد يكون القصد منها العمل على مواجهة الخطر الذي قد يحمله مثل هذا الاتجاه، والتشويش على أي مسعى أميركي محتمل يؤدي إلى تقليص دورها في المنطقة، والتلميح إلى حجم استقلالية قرارها وهامش تحركها.

٢ ــ مذكرة التفاهم الاستراتيجي، «تسوية» بين الاندفاع الاسرائيلي والحذر الأميركي

حتى لا يبدو واقع اسرائيل وتعنتها عبئاً على السياسة الأميركية، وحتى لا تتكرر تجربة العزلة، نتيجة لتوجهات أميركية مشابهة في أوائل الخمسينات، سارعت الحكومة الاسرائيلية إلى استغلال التوجه الصقري للإدارة الأميركية الحالية، وسعيها إلى تشكيل دفاع اقليمي بديل لذلك الذي انهار مع سقوط الشاه، وعرضت توظيف مؤسستها العسكرية في خدمة الاستراتيجية العالمية الأميركية، في إطار من التعاون الاستراتيجي بين البلدين، حتى لا ترتسم اسرائيل، في نظر الولايات المتحدة، كمن يحتاج للمساعدات الأميركية فحسب؛ بل وأيضاً كقادرة على تقديم الخدمات لأميركا.

ويروي مناحيم بيغن، رئيس وزراء اسرائيل، ما دار بينه وبين الرئيس الأميركي، رونالد ريغان، حول العرض الاسرائيلي، في شهر أيلول (سبتمبر) من عام ١٩٨١ الماضي، قائلاً: «...هناك موضوع أعتقد بأننا سوف نتفق عليه: حول ما يجب عمله لإيجاد تعاون ممكن في ضوء خطر التوسع السوفياتي... ومفتاح الاتفاق على تعاون استراتيجي ــ أمني، بين الدولتين، يكمن في هذا الموضوع... هناك مشاكل أثيوبيا وسوريا وليبيا، وهي تثير قلقنا مثلما تثير قلقكم... تعالوا نتحدث عن تفاهم وتعاون...»(١١) ورد الرئيس ريغان بالموافقة الفورية، وهكذا انتهى النقاش، حول موضوع التعاون الاستراتيجي، الذي لم يستغرق أكثر من ١٢ دقيقة.

كانت احدى المسائل الأساسية، التي تشكل جوهر العرض الاسرائيلي، تقول أن اسرائيل مستعدة لوضع بنيتها التحتية، العسكرية والمدنية، بتصرف القوات الأميركية مقابل تعاون استراتيجي حقيقي وواسع. واتضح، عملياً، أن اسرائيل عرضت على الولايات المتحدة ثلاثة اقتراحات: الأول، يقضي بأن تقام في اسرائيل مخازن أميركية لحالات الطوارىء، يحتفظ فيها بأسلحة أساسية وذخيرة وأعتدة حيوية أخرى، للقوات الأميركية التي قد تعمل في المنطقة. والاقتراح الثاني يتحدث عن تعزيز القدرة التكنولوجية للاستخبارات الاسرائيلية، بشكل يتيح للولايات المتحدة الاستفادة منها أيضاً. أما